دستور رسُولي

في عقيدة الغفرانات

للبَابا بُولس السَّادِسُ

و قواعد في اكتساب الغفرانات

صَادِرَة عَن ديوان التوبَة المقَدّس

الفهرس

دستور رسولي في عقيدة الغفرانات

ص

اولاً _ العقوبات المترتبة على الخطيئة 3

ثانياً_ شركة القديسين 8

ثالثاً_ لمحة تاريخية

رابعاً_ قيمة ممارسة الغفرانات 14

خامساً _ التنظيم الجديد 18

قواعد اضافية في الغفرانات 23

ثلاث طرق عامة لاكتساب الغفرانات

30

دُستـــور رَسُولـــي

في عقيُـــدة الغفرانـــاتُ

بُولـــس الأسقـــف

خَـــادم خُـــدّامِ الله

لِلذكـــرِ المؤبَّـــد

اولاً _ العقوبات المترتبة على الخطيئة.

1. ان عقيدة الغفرانات و ممارستها المعمول بهما في الكنيسة الكاثوليكية منذ عدة قرون، يستندان (1) الى اساس وطيد من الوحي الالهي، الذي بعد ان تسلمه الرسل، لا يزال يعمل في الكنيسة باستمرار على مر العصور الى ملء الحقيقة الالهية حتى يتم فيها كلام الله. (2)

وعلينا ، لنفهم هذه العقيدة و ممارستها الخلاصية حق الفهم، ان نذكّر ببعض حقائق آمنت بها الكنيسة الجامعة المستنيرة بكلام الله، و علّمها و يعلّمها على توالي العصور الاساقفة، خلفاء الرسل و لا سيما الاحبار الاعظمون، خلفاء القديس بطرس، سواء اكان بالممارسة الرعوية ام بالوثائق العقائدية.

2. يستتبع الخطايا، على ما يعلمنا الوحي الالهي، عقوبات ينزلها البر و العدل الالهيان، ويجب ايفاؤها،

---

(1) راجع المجمع التريدنتيني، جلسة 25، قرار الغفرانات: " أعطى المسيح الكنيسة سلطان منح الغفرانات، و مارست هذا السلطان المعطى من الله منذ أقدم العصور..." د _س (= دنزنغر _ شونمتزر) 1835، راجع متّى 28 ، 18.

(2) المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الوحي الالهي: كلمة الله، عد 8: أعمال الكرسي الرسولي، 58 (1966)؛ راجع المجمع الفاتيكاني الاول، دستور عقائدي في الايمان الكاثوليكي: ابن الله، رأس 4 في الايمان والعقل: د _ س 3020

اما في هذا العالم بالآلام و الشقاء و مشقات هذه الحياة وعلى الأخص بالموت، (3) و اما بالنار و القلق والعذابات المطهرية في العالم الآخر. (4) وقد رسخ دائما في اعتقاد المسيحيين ان طريق الشر محفوفة بالمعاثر، وشاقة وشائكة ومؤذية للذين

---

(3) راجع تك 3، 16 –19 : "وقال (الله) للمرأة: لأكثرنّ مشقّات حملك، بالالم تلدين البنين والى بعلك تنقاد أشواقك وهو يسود عليك. وقال لآدم: إذ سمعت لصوت امرأتك فأكلت من الشجرة التي نهيتك قائلاً لا تأكل منها، فملعونة الأرض بسببك: بمشقّة تأكل منها طول ايام حياتك. و شوكاً وحسكاً تنبت لك... بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود الى الارض التي اخذت منها، لأنك تراب، و الى التراب تعود".

راجع ايضاً لو 19، 41 – 44؛ روم 2 ، و 1 كور11، 30

راجع اغسطينوس، شروح في مز 58 ، 1 ، 13: " لابد من معاقبة كل شرّ، كبيراً كان أم صغيراً، اما بتوبة الأثيم و اما بقصاص الله المنتقم" آباء لاتين 36 ، 761

راجع مار توما، الخلاصة اللاهوتية، 1 –2 مسألة 87 – 1–1: "لّما كانت الخطيئة عملاً مخالفاً للنظام فواضح ان من يخطأ، يخرق نظاماً ما، و لهذا يقمعه هذا النظام عينه، وهذا القمع هو عقوبة".

(4) راجع متى 25 ، 41 –42 : "اذهبوا عنّي يا ملاعين الى نار الأبد المعدّة لإبليس وجنوده، لأنّي جعت فما أطعمتموني". انظر ايضاً مرقس 9، 42 –43 ؛ يو 5، 28 –29 ؛ روم 2 ، 9؛ غلا 6 ، 6 –8

راجع مجمع ليون الثاني، جلسة 4، اعتراف الامبراطور ميخائيل باليولوغ بالإيمان: د– س 856 – 858

راجع مجمع فلورنسا، قرار من أجل اليونان : د –س 1304 – 1306

راجع اغسطينوس، مجموعة، 66 ، 17 :" ان خطايا كثيرة هنا تبدو مغفورة لأنها لم ينلها عقاب، لكن القصاص سينالها في الآتي. ولا يدعى عبثاً ذلك اليوم يوم الدينونة الذي سيأتي فيه ديّان الاحياء و الاموات (متّى 12 ، 36). غير ان هناك بعض خطايا يعاقب عليها هنا، و لكنها لا تلحق بنا ضرراً في العالم الآتي، اذا نلنا عليها المسامحة. ولهذا

يقول الرسول في بعض العقوبات الزمنية التي ينزلها الله بالخطأة في هذه الحياة لكيلا يحمل وزرها في النهاية الذين غفرت لهم هذه الخطايا (1 كو 11، 31 –32): " فلو كنا ندين انفسنا، لما كنا ندان، وحين يديننا الرب يؤدّبنا تأديباً، حتى لا نُدان مع هذا العالم". طبعة شيل. توبنغن، 193 ص 42، آباء لاتين 40، 263.

يسلكونها.(5)

وينزل قضاء الله العادل الرحيم هذه العقوبات لأجل تنقية النفوس و الدفاع عن قداسة النظام الادبي و اعادة تمجيد الله في عظمته الكاملة. ذلك ان كل خطيئة تحمل معها تشويشا للنظام الشامل الذي وضعه الله بحكمته غير الموصوفة ومحبته غير المتناهية و تقضي على خيور عظيمة لدى الخاطئ عينه ولدى المجتمع البشري. قد بدا دائما بوضوح لاذهان المسيحيين، في كل زمن، ان الخطيئة ليست خرقا للشريعة الالهية وحسب، بل ايضا هي احتقار و اهمال، ولو بطريقة غير مباشرة ومكشوفة، للصداقة القائمة بين الله و الانسان ،(6) واهانة صريحة لله لا يقدر مدى خطورتها، وحتى رفض وعقوق لمحبة الله التي قدمها لنا بالمسيح الذي دعا تلاميذه اصدقاءه وليس عبيداً. (7)

3. لابد اذن لمغفرة الخطايا، مغفرة تامة، والتعويض عنها، من استعادة صداقة الله بتوبة قلبية خالصة و التكفير عن الاهانة التي لحقت بحكمة الله وجودته، و من اعادة جميع الخيور الشخصية و الاجتماعية المتعلقة بالنظام العام التي نالت منها الخطيئة او قضت عليها؛ و ذلك عن طريق التعويض الاختياري الذي لن يكون دون ألم او تحمّل المشقات التي تفرضها حكمة الله العادلة المقدسة و التي تتألق بواسطتها في العالم كله قداسة الله و سناء مجده. ويدل العقاب و خطورته على ما في الخطيئة من ضلال و ما تجرّه من وخيم العواقب.

---

(5) راجع الراعي هرماس، ماند 6، 1 ، 3 (فونك، الاباء الرسوليون 1 ، ص 487)

(6) راجع اشعيا 1 ، 2 –3 :" ربيت بنين ورفعتهم لكنهم تمرّدوا عليّ. عرف الثور قانيه والحمار معلف صاحبه، لكن اسرائيل لم يعرفني و شعبي لم يفهم".

راجع ايضاً تثنية 8 ، 11 و 32 ، 15 وما يلي ؛ مز 105، 21 و 118 وفي مواضع اخرى؛ الحكمة 7، 14؛ اشعيا 17 ، 10 و 44 ، 21 ؛ أرميا 33 ، 8؛ خروج 20 ، 27

راجع المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الوحي الالهي: كلام الله، عد2 :" بهذا الوحي، توجّه الله غير المنظور (راجع كولوسي 1 ، 15 ، 1 تيمو 1 ،17) بمحبته الوفيرة الى الناس كأصدقاء (راجع خروج 33 ، 11، يو 15 ، 14 –15) وحادثهم

(راجع باروك 3 ، 38) ليدعوهم الى شركته ويقبلهم فيها": أعمال الكرسي الرسولي ، 58 (1966) ص 818 راجع أيضاً الموضع عينه، عد 21: المكان المشار اليه ص 827 _ 828

(7) راجع يو 15 ، 14 ، 15

راجع المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور رعوي في الكنيسة في عالم اليوم: فرح و أمل، عد 13 : مجلة الكرسي الرسولي، 58 (1966) ص 962

ان تبقى ربما _ و غالبا ما تبقى _ عقوبات تجب تأديتها او اثار للخطايا يجب تنقيتها حتى بعد ان يغفر الذنب، (8) فهذا ما تظهره بوضوح عقيدة المطهر الذي فيه تتطهر، بعد الموت بالعذابات المطهرية، نفوس الموتى الذين رقدوا في محبة الله " وهم تائبون حقاً، قبل ان يقدموا ثمارا لائقة بالتوبة عن الخطايا التي ارتكبوها بالفعل او بالإهمال" (9) و هذا ما تشير اليه بوضوح الصلوات الطقسية التي تستعملها الجماعة المسيحية منذ اقدم العصور لدى اجتماعها للاحتفال بالافخارستيا

---

(8) راجع عدد 20 ، 12 :" فقال الرب لموسى وهارون : بما انّكما لم تؤمنا بي ولم تقدّساني على عيون بني اسرائيل، لذلك لا تدخلان انتما هؤلاء الجماعة التي اعطيتها لهم".

راجع عدد 27 ، 13 – 14 :" فاذا رأيتها فانضمّ الى قومك انت ايضاً، كما انضمّ هارون أخوك، لأنكما عصيتما أمري في بريّة صين عند خصومة الجماعة و لم تقدّساني عند الماء بحضرتهم".

راجع سفر الملوك الثاني 12 ، 13 –14 :" فقال داود لناتان: قد خطئت الى الرب. فقال ناتان لداود: ان الربّ ايضاً قد نقل خطيئتك عنك : فلا تموت انت. غير انه من أجل انك بهذا الامر قد جعلت اعداء الرب يجدّفون، فالابن الذي يولد لك، يموت".

راجع زخيا الرابع: تعليمات لليونانيين : د _ س 838

راجع المجمع التريدنتيني، الجلسة السادسة، قانون 30 :" اذا قال أحد انه، بعد قبول نعمة التبرير، يغفر لكل خاطئ تائب ذنبه و تمحى العقوبة الأبديّة بحيث لا تبقى اية عقوبة زمنية يجب اتمامها اما في هذه الدنيا و اما مستقبلاً في المطهر، قبل أن يتمكن من ان ينفتح له مدخل ملكوت السماوات: فليكن محروماً" : د _س 158، راجع ايضاً د _س 1698 و 1693

راجع اغسطينوس، في يوحنا الأنجيلي 124 ،5 :" يكره الانسان، حتى بعد مغفرة خطاياه، على تحمّل أثقال هذه الحياة التي قيل فيها :" أفليست حياة الانسان على الأرض تجنداً" (أيّوب 7 ، 1) والتي نطلق فيها كل يوم نحو الرب هذه الصرخة قائلين :" نجّنا من الشرّير" (متّى 6 ، 13)، رغم ان الخطيئة هي السبب الأول الذي أوقعنا في هوّة هذا الشقاء. ذلك ان العقوبة تمتدّ الى ما بعد الذنب لكيلا يعتقد أن الذنب طفيف، فيما لو كانت العقوبة انتهت بانتهائه. فالعقوبة الزمنية اذن تلزم الانسان بعد ان يكون قد تحرّر من

العقوبة الابدّية المترتّبة على الذنب، و ذلك اما برهاناً على ما يجب تحمله من شقاء، و اما بغية اصلاح هذه الحياة الزائلة، و اما امتحاناً لصبر لا بدّ لنا منه": آباء لاتين 1972 – 1973

(9) مجمع ليون الثاني، الجلسة الرابعة : د _ س 856

فتقول :" استمع برأفتك، يارب، الى صلوات شعبك: لكي نحن الذين نعاقب لأجل خطايانا، نتحرّر برحمتك لأجل مجد اسمك" (10) و يرتكب جميع الناس المسافرين في هذا العالم خطايا على الاقل طفيفة يومية (11) بحيث انهم يحتاجون جميعا الى عطف الله لكي يتحرروا من آثار العقوبات المترتبة على الخطايا.

---

(10) راجع كتاب القداس الماروني، صلاة الأحد الواقع قبل الفصح بسبعين يوماً: "استمع، يارب برأفتك، الى صلوات شعبك: لكي نحن الذين نشقى، بحقّ، بسبب خطايانا، نتحرّر برحمتك لأجل مجد اسمك.

راجع الموضع عينه: صلاة على الشعب تتلى يوم الأثنين بعد أول أحد من الصوم: فكّ، يارب، رباطات خطايانا، و جنّبنا بعطفك ما تستوجبه لنا.

راجع الموضع عينه: الأحد الثالث من الصوم، بعد المناولة: حلّنا، سألناك، يارب، من جميع الذنوب و أنقذنا من المخاطر، أنت الذي مكّنتنا من الاشتراك في هذا السرّ العظيم.

(11) راجع يعقوب 3 ، 2 : " لأنا جميعاً نعثر في أشياء كثيرة".

راجع 1 يو 1 ، 8 :" اذا قلنا اننا بلا خطيئة، خدعنا أنفسنا، و لم يكن الحق فينا" و قد علق مجمع قرطاجة على هذا النص بقوله :" ايضاً يروقنا ما يقول الرسول مار يوحنّا : اذا قلنا اننا بلا خطيئة خدعنا أنفسنا، و لم يكن الحقّ فينا: من ظنّ انه يجب التسليم بهذا القول على انه يجب أن يقال من باب التواضع اننا خطئنا، لا لأن هذه هي الحقيقة، فليكن محروماً" : د _س 28.

راجع المجمع التريدنتيني، الجلسة السادسة، قرار في التبرير رأس 11 : د _س 1537

راجع المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة: نور الامم، عد 40 : " وبما اننا دائماً جميعاً نزلّ (راجع يعقوب 3 ، 2)، فاننا بحاجة دائمة الى رحمة الله، و علينا كل يوم ان نتوسّل :" اغفر لنا ذنوبنا" (متّى 6 \ 12): أعمال الكرسي الرسولي، 57 (1965) ص45.

ثانياً _ شركة القديسين.

1. يترابط الناس، بمقتضى سر التدبير الالهي الخفي الرحيم، ترابطا فائق الطبيعة، بحيث ان خطيئة احدهم تضر بالآخرين، كما ان قداسة احدهم تفيد الآخرين. (12) وهكذا يتعاضد المسيحيون ادراكا لغاية فائقة الطبيعة. وقد ظهر الدليل على هذه المشاركة في آدم الذي انتقلت خطيئته الى جميع الناس بالتسلسل، لكن مبدأ هذا الترابط الفائق الطبيعة و اساسه و مثله الاكبر و الاكمل انما هو المسيح عينه الذي دعانا الله الى الاتحاد به. (13)

5.ولذلك فالمسيح " الذي لم يرتكب خطيئة" "تألم من اجلنا" (14) وجرح لأجل معاصينا و سحق لأجل آثامنا... و بشدخه شفينا" (15).

و قد حاول المسيحيون دائما، اقتفاء لآثار المسيح (16)، ان يتعاضدوا في طريقهم الى الآب السماوي بالصلاة و الخيور الروحية و التكفير بالتوبة. و بقدر ما كانت تستحثهم المحبة المضطرمة، كانوا يتبعون المسيح المتألم، حاملين صليبهم الخاص تكفيرا عن خطاياهم و خطايا سواهم، و هم موقنون انه بإمكانهم ان يسعفوا اخوانهم لإدراك الخلاص لدى الله ابي المراحم

كما أشرنا اليه باختصار _ بشكل الرأس السرّي الذي هو المسيح، و الكنيسة التي هي على الأرض كأنها مسيح آخر و تقوم مقامه، رجلاً جديداً واحداً تجتمع فيه السماء و الأرض تأييداً لعمل الخلاص على الصليب : أعني المسيح رأساً وجسداً، المسيح الكامل": د _س 3813؛ أعمال الكرسي الرسولي ، 35 (1943) ص 230 –231

راجع مار أوغسطينوس، شرح 2 في مز 90 ، 1 " سيدنا يسوع المسيح، بوصفه انساناً تاماً كاملاً، رأس وجسد: الرأس نعرفه في ذاك الانسان الذي وُلد من مريم العذراء.. وهو رأس الكنيسة (أفسس 5 ، 23)، و جسد هذا الرأس هو الكنيسة، و ليس فقط الكنيسة الموجودة في هذا المكان، بل الكنيسة الموجودة في هذا المكان و كل العالم، و ليس فقط كنيسة هذا الزمان، بل الكنيسة

منذ عهد هابيل حتى الذين سيولدون في منتها الدهر و سيؤمنون بالمسيح، أعنى جماعة القديسين كلهم المنتسبين الى مدينة واحدة هي مدينة جسد المسيح و المسيح رأسها، آبا لاتين 37 ، 1159.

(14) راجع 1 بطر 2، 22 و 21

(15) راجع أشعيا، 53، 4 – 6 مع 1 بطر 2، 21 – 25؛ راجع ايضاً يو 1 ، 29 ؛ روم 4 ، 25 و 5 و 9 و ما يلي ؛ 1 كور 15 ، 3 ؛ 2 كور 5 ، 21 ؛ غلا 1 ، 4؛ افسس 1 ، 7 و ما يلي ؛ عبر، 1، 2 الخ ؛ 1 يو 3، 5

(16) راجع 1 بطر 2 ، 21

(17) و هذه هي عقيدة شركة القديسين العريقة في القدم

---

(17) راجع كولسي، 1 ، 24 :" و أنا أفرح بالآلام لأجلكم، فأتمّم بجسدي ما نقص من آلام المسيح، لأجل جسده الذي هو الكنيسة".

راجع اكليمنضوس الاسكندري، كتاب أي غني يخلص 42 : يحضّ يوحنّا الرسول فتى سارقاً على التوبة فيهتف به قائلاً:" من أجلك سأؤدّي حساباً للمسيح. و اذا دعت الحاجة سأواجه الموت بطيبة خاطر، كما واجه السيد الموت من أجلنا. سأبذل حياتي فدى عنك: آباء يونان 9 ، 650

راجع مار قبريانوس، في الساقطين 17 ، 36 : " نعتقد بالواقع، ان لاستحقاقات الشهداء و لأعمال الأبرار تأثيراً كبيراً على الديّان السامي، و لكن عندما يحين يوم الدين، ساعة ينقضي هذا الدهر و العالم، و يمثل أمام محكمة المسيح شعب المسيح". " و بإمكانه أن يسامح برأفته التائب العامل، المصلّي، و بإمكانه أن يتقبّل ما يسأله الشهداء و ما يعمله الكهنة لهذا النوع من التائبين" : آباء لاتين 4 ، 495 و 508

راجع القدّيس ايرونيموس، ضد الساهر 6 : " تقول في كتابتك اننا، ما دمنا على قيد الحياة يمكننا أن نصلّي بعضنا لأجل بعض، أمّا بعد الموت فلا تقبل أيّة صلاة من أحدنا من أجل الآخر، و على الأخصّ لأن الشهداء الذين يطلبون الانتقام لدمهم المسفوك لم يتمكنوا من الاستشفاع (رؤيا 6 ، 10). و اذا كان الرسل و الشهداء يستطيعون، و هم أحياء، أن يصلوا بعضهم لأجل بعض، فيما عليهم أن يهتمّوا بأنفسهم، فكم بالحريّ بعد أن نالوا الأكاليل و الظفر و الانتصار" : آباء لاتين 23 ، 359

راجع القديس باسيليوس الكبير، عظة في الشهيد يوليتا:" يجب اذن أن تبكي مع الباكين. و ما أن ترى أخاك يبكي ندماً على خطاياه، ابك مع هذا الرجل و ترأف به. و هكذا بامكانك أن تصلح ما فيك من سيّئة انطلاقاً ممّا في سواك من سيّئات لأن من يذرف دموعاً حرّى

على خطيئة القريب، يداوي نفسه، فيما يبكي على أخيه... ابك لأجل الخطيئة. فالخطيئة داء النفس ، انها موت النفس غير المائتة، و الخطيئة تستأهل البكاء و النواح دونما انقطاع" : آباء يونان 31 ، 258 _ 259

راجع يوحنّا فم الذهب، في رسالته الى فيليب ، 1، عظة 3 ، 3 : " لا نبكينّ على وجه الاجمال، الذين يموتون، ولا نفرحنّ، على وجه الاجمال، بالاحياء، اذن ماذا؟ لنبكينّ الخطأة، ليس فقط وهم اموات، بل ايضاً وهم احياء، و لنفرحنّ بالابرار، ليس فقط ما داموا أحياء، بل ايضاً بعد أن يصبحوا أمواتاً" : آباء يونان 62 ، 203

راجع مار توما، الخلاصة اللاهوتية 1 _ 2، مسألة 87 ، 1 ، 8 : " اذا تحدّثنا عن العقوبة التكفيرية التي تؤدّى رضاء، فقد يحدث أن يحمل أحد الناس وزر سواه، و كأنهما واحد... أمّا اذا تحدّثنا عن العقوبة المنزلة بسبب الخطيئة، بوصفها عقوبة انتقامية، فيعاقب كلّ من الناس بخطيئته : لأن فعل الخطيئة شأن شخصي. أمّا اذا تحدثنا عن العقوبة بوصفها دواء، فقد يحدث أن يُعاقب أحدهم بخطيئة الآخر. و لقد قيل ان خسارة الزمنيات و حتى المجد، عقوبة دوائية ترمي الى خلاص النفس. ولهذا ليس ثمّة ما يمنع من أن يعاقب الله او الانسان، بمثل هذه العقوبة، أحد الناس بخطيئة سواه".

، (18) التي ترتبط بموجبها حياة كل من ابناء الله في المسيح وبواسطة المسيح بحياة جميع الاخوة المسيحيين الآخرين برباط عجيب في وحدة جسد المسيح السري الفائقة الطبيعة كما في شخص سري واحد. (19)

و هكذا يتجلّى " كنز الكنيسة" ، (20) وهو ليس مجموعة خيور، على مثال الغنى المادي الذي يتكدس مع الايام، لكنه هذا الثمن الغير المتناهي الذي لا ينفد و الذي يستحقه لدى الله ما قدم المسيح الرب من تكفيرات و استحقاقات من اجل تحرير البشرية جمعاء من الخطيئة و ايصالها الى المشاركة مع الرب الآب. و المسيح الفادي هو من تجتمع فيه تكفيرات فدائه و استحقاقاته (21)

---

(18) راجع لاوون الثالث عشر، رسالة عامة، المحبة العجيبة: " ليست شركة القديسين... سوى تبادل مساعدات، و تكفيرات، و صلوات وخيرات بين مؤمنين، إما أدركوا الوطن السماوي، و إمّا حُكم عليهم بالنار للتفكير، و إمّا لا يزالون مسَافرين على الأرض، و هم يجتمعون في مدينة واحدة رأسها المسيح و دستورها المحبة": أعمال لاوون الثالث عشر، 22 (1902) ص 129؛ د _س 3363

(19) راجع 1 كور 12 ، 12 – 13 :" و كما ان الجسد واحد، وله أعضاء كثيرة، وان جميع أعضاء الجسد على كثرتها، هي جسد واحد، فكذلك المسيح ايضاً. و نحن جميعاً قد اعتمدنا بروح واحد، لجسد واحد".

راجع يبوس الثاني عشر، رسالة عامة، الجسد السرّي :" هكذا ، يحيا (المسيح) في الكنيسة بحيث كأنها شخص المسيح الاخر. و هذا ما يؤكّده رسول الأمم في رسالته الى أهل كورنتس، عندما يدعو الكنيسة "المسيح" دون أن يزيد شيئاً (راجع 1 كور 12 ، 12) مقتدياً بمثل المعلّم الذي انتهره من السماء يوم كان يضطهد الكنيسة بقوله له:" شاول، شاول لماذا تضطهدني؟" (راجع أعمال 9 ، 4؛ 22 ، 7 ؛ 26 ، 14). و أكثر من ذلك ، اذا صدّقنا غريغوريوس النيصاوي، فغالباً ما يدعو الرسول الكنيسة "المسيح" (راجع في حياة موسى

: آباء يونان 44، 385)؛ ولا تجهلون، ايها الاخوة الاجلاء، قول القديس اغسطينوس: " المسيح يبشّر بالمسيح" (راجع مواعظ 354 ، 1؛ آباء لاتين 39 ، 1563" : أعمال الكرسي الرسولي، 35 (1943) ص 218

راجع مار توما، خلاصة لاهوتية 3، مسألة 48، 1 –2 الى 1 و مسألة 49 الى 1

(20) راجع اكليمنضوس السادس، براءة اليوبيل: ابن الله الوحيد :" اكتسب ابن الله الوحيد... للكنيسة المجاهدة كنزا... ووكل امر توزيع هذا الكنز على المؤمنين لاجل خلاصهم على يد ماربطرس، حامل مفاتيح السماء، و خلفائه، نوابه على الارض. و معلوم ان استحقاقات الطوباوية مريم، ام الله، و جميع المختارين من اولهم الى آخرهم، يساهمون في اغناء هذا الكنز" : د_ س 1،1025؛ 1026، 1027 راجع سكستوس الرابع، رسالة عامة: الخير الروماني :" ... نحن الذين اعطينا من العلى ملء السلطان، رغبة منّا في مدّ الانفس المطهرية بالعون و المساعدة من استحقاقات المسيح و القديسيين..." : د _ س 1406

راجع لاوون العاشر، قرار بعد ان، الى كايتانوس فيو، مندوب البابا :" ... توزيع كنز استحقاقات المسيح و القديسين...." : د _س 1448؛ راجع د _س 1467 و 2641

(21) راجع عبر 7 ، 23 _ 25 ؛ 9 ، 11 –28

و يضاف الى هذا الكنز ثمن جديد عظيم لا يحد و يتجدد دائما، و هو هذا الثمن الذي تستحقه لدى الله الصلوات و الاعمال الصالحة التي قامت بها الطوباوية مريم العذراء و جميع القديسين الذين فيما يقتفون اثار المسيح، يتقدسون بفضل نعمته و يتمون العمل الذي قبلوه من الاب بحيث انهم، وهم يعملون عمل خلاصهم، يساهمون في خلاص اخوانهم في وحدة الجسد السري.

"فجميع الذين يخصون المسيح و قد قبلوا روحه، ينضوون الى الكنيسة الواحدة و يتلاءمون فيما بينهم و معه (راجع افسس 4 / 16). و عليه فاتحاد المسافرين اذن مع اخوانهم الذين رقدوا في سلام المسيح لا ينفصم، لا بل على العكس، يتقوى بالاشتراك في الخيور الروحية و ذلك بموجب ايمان الكنيسة القديم المستمر. و ان اتحاد سكّان السماء اتحادا وثيقا بالمسيح، ليوطّد الكنيسة كلّها في القداسة... و يعين بطرق متنوعة على التقدم في بنيانه (راجع 1 كور 12/12 – 27). لان الذين دخلوا الوطن و اصبحوا في حضرة الرب (راجع 2 كور 8/5) لا ينفكون يضرعون الى الآب من اجلنا و معه و فيه، مظهرين لله ما اكتسبوه على الارض من استحقاقات بواسطة الوسيط الوحيد بين الله و الناس، يسوع المسيح (راجع 1 تيم 2 /5). و هم يخدمون الرب في كل شيء و يتمون في جسدهم ما ينقص من الام المسيح من اجل جسده الذي هو الكنيسة (راجع كولوسي 1 /24) . و هكذا فان عنايتهم الاخوية تساعد ضعفنا مساعدة كبرى" (22).

و لذلك فان بين المؤمنين، سواء ادركوا الوطن السماوي، ام لا يزالون يكفّرون في المطهر، ام يسافرون على الارض، رباط محبة ثابتا، و تبادلا وفيرا لجميع الخيور التي ترضى بها العدالة الالهية، بعد ان تم التكفير عن جميع خطايا الجسد السري بكامله، وهذا ما يحمل رحمة الله على الغفران الذي يفسح في المجال للخطأة التائبين للتمتع بخيور عائلة الله تمتعا تاما.

ثالثاً _ لمحة تاريخية

6.وقد ادركت الكنيسة هذه الحقائق منذ الاعصر الاولى فوجدت طرقا مختلفة سلكتها لكي تطبّق على كل من المؤمنين ثمار فداء الرب ليعمل المؤمنون على خلاص اخوانهم وهكذا يلتئم جسد الكنيسة باجمعه في البر و القداسة من اجل مجيء ملكوت الله كاملا عندما يصبح الله كلا في الكل.

وكان الرسل يحضّون تلامذتهم على الصلاة من اجل خلاص الخطأة (23) وهذه العادة قد حفظها سليمة (24) تقليد الكنيسة القديم، و على الاخص عندما كان التائبون يلتمسون شفاعة كل الجماعة (25) وكان الموتى يلقون المساعدة بالصلوات و التقادم ولا سيما بتقدمة

---

(22) المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة، نور الامم، عد9 : أعمال الكرسي الرسولي، 57 (1965)ص 54 – 55

(23) راجع مار يعقوب، 5 ، 16 :" اعترفوا بذنوبكم بعضكم لبعض، و صلّوا بعضكم لاجل بعض لتشفوا، فما اعظم قوة الصلاة التي يصلّيها البار".

راجع 1 يو 5، 16:" فاذا رأى انسان اخاه يرتكب خطيئة لا توجب الموت، فليسأل الله، فيعطيه الحياة للذين لم يخطأوا للموت".

(24) راجع الكيمنضوس الروماني، ال كور 56 ، 1 :" لنصلّ اذن من أجل اولئك الذين اقترفوا اثماً لينالوا الاعتدال و التواضع و يسلمّوا امرهم، لا لنا، بل لارادة الله. وهكذا يكون ذكرنا اياهم امام الله و القديسين مستمراً تامّا": فونك، الآباء الرسوليون 1 ،ص 171

ذبيحة الافخارستية (26)و كذلك كانت، منذ الاعصر القديمة، تقدّم في الكنيسة الاعمال الصالحة، و خاصة تلك التي تثقل على الضعف البشري، من اجل خلاص الخطأة. (27) ولما كان للآلام التي تحمّلها الشهداء من اجل الايمان و الشريعة ثمن كبير، فقد تعّود التائبون ان يلتمسوا من هؤلاء الشهداء ان يساعدوهم باستحقاقاتهم ليقبلوا بأسرع وقت المصالحة من الاساقفة ، (28) فكان للصلوات و الاعمال الصالحة التي يقوم بها الابرار قدر كبير بحيث انه كان راسخا في الاعتقاد ان التائب يُغسل و يُنقّى و يُفتدى بمعاونة جميع الشعب المسيحي .

راجع استشهاد القديس بوليكربوس 8 ، 1 :" ولما أنهى الصلاة التي ذكر فيها جميع الذين عاشرهم فيما مضى، كبارا و صغارا، عظماء وضعفاء، و الكنيسة الكاثوليكية جمعاء المنتشرة في كل الأرض.." : فونك، الآباء الرسوليون 1،ص 321 ، 323

(25) راجع سوزمانوس، تاريخ الكنيسة 7 ، 16:" لدى التوبة العلنية، عند الانتهاء من الاحتفال بالقداس، في الكنيسة الرومانية، يكبّ التائبون بوجوههم على الارض وهم يبكون و ينوحون ثمّ يأتي اليهم من الجهة المقابلة الاسقف فيما يعترف. و بعد ذلك ينهض الاسقف اولاً ثم ينهض الراكعين وبعد ان يتلو، كما ينبغي، صلاة أجل الخطأة الذين يقومون بأعمال التوبة، يصرفهم": آباء يونان 67 ، 1462

(26) راجع كيرللس الأورشليمي، التعليم المسيحي 23 (ميستا غوجيا، 5) ، 9؛ 10: " و نصلّي بعدئذ من اجل الآباء القديسين و الاساقفة وجميع الموتى الذين غادروا هذه الحياة يقينا منا ان تلك النفوس التي ترتفع الصلاة من اجلها ستجد في ذلك مساعدة كبرى فيما الضحية المقدّسة المريعة، ملقاة امامنا". و بعد ان اثبت هذا القديس الملفان ما اورد بمثل التاج المضفور للامبراطور، انهى عظته بقوله: "وهكذا نحن ايضا، نقدّم الى الله الصلوات من اجل الموتى، ولو خطأة، فلا نضفر تاجا، بل نقدّم المسيح الذبيح من اجل خطايانا، باذلين جهد الطاقة ليجود الله الرحيم عليهم و علينا بالنعمة و الرحمة": آباء يونان 33، 1115 ؛ 1118

راجع اغسطينوس، اعترافات 9 ، 12 ، 32 : آباء لاتين 32 ، 777؛ و 9 ، 11، 27:آباء لاتين 32، 775؛ مواعظ 172، 2:آباء لاتين 38 ، 936 ؛ في واجب الاهتمام بالأموات 1 ، 3؛ آباء لاتين 40 ، 593

(27) راجع اكليمنصوس الاسكندري، كتاب أي غني يخلص 42: (القديس يوحنا، في ارتداد السارق الشاب) " وفيما كان حينا يرفع الى الله صلوات متواترة، و حينا يغالب الشاب بالأصوام المتواصلة، وبعد ان طيّب نفسه بطلاوة احاديثه المنوعّة، مازال به، على ما يقال، حتى دفعه، بحزم و ثبات، الى حضن الكنيسة": آباء يونان 9، 651

(28) راجع ترتليانوس، الى الشهداء 1 ، 6:" هذا السلام الذي لم يجدوه في الكنيسة، تعّودوا أن يسألوه من الشهداء في السجن": آباء لاتين 1 ، 695 راجع القديس قبريانوس، رسالة18 (قبلا : 12)، 1 : " اظن انه يجب ان نساعد اخواننا الذين تسلّموا كتابات من الشهداء... لكي يقبلوا على الرب، بعد ان تقبلوا وضع اليد من اجل التوبة، وهم حاصلون على هذا السلام الذي يرغب الشهداء في ان يحصلوا عليه بما ارسلوا الينا من كتابات": آباء لاتين 4 ، 265 ؛ راجع الموضع عينه رسالة 19 (قبلا :13)، آباء لاتين 4، 267 راجع اوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة 1، 6، 42 : آباء يونان 20، 614 _ 615

، (29) وساد الاعتقاد، في هذا كله، ان ليس كل من المؤمنين كان يعمل بقواه الشخصية على مغفرة خطايا اخوانه الاخرين، بل الكنيسة ذاتها، كجسد واحد متّحد بالمسيح الراس، كانت تكفّر في كل من الاعضاء. (30)

و كانت كنيسة الآباء تعتقد راسخ الاعتقاد انها تقوم بالعمل الخلاصي بالاشتراك مع الرعاة و تحت سلطتهم، هؤلاء الرعاة الذين جعلهم الروح القدس اساقفة ليدبّروا كنيسة الله. (31) وكان الاساقفة، بعد اعمال الروية، يرسمون الطريقة والمدى اللذين يجب ان يتم معهما التكفير. وكانوا ايضا يسمحون باستبدال التوبة القانونية باعمال اخرى تكون احيانا اسهل و تأتلف و الخير العام او تساعد على التقوى، وهي اعمال كان يتمها التائبون انفسهم، و حتى احيانا غيرهم من المؤمنين (32)

---

(29) راجع القديس امبروسيوس، في التوبة 1، 15: " ... كما ان من يفتدى بصلوات الشعب و دموعه من الخطيئة، و يتنقّى في الانسان الباطني، هكذا يتطهّر تفتدي واحدا بواسطة الجميع، وهي التي استحقت مجيء الرب يسوع لكي يفتدى الجميع بواحد" : آباء لاتين 16، 511

(30) راجع ترتليانوس، في التوبة 10، 5 _ 6: " لا يمكن الجسد ان يفرح بتعذيب احد اعضائه: فعليه ان يتألم بكليته و يبادر كله الى ايجاد الدواء. و الكنيسة في هذا و ذاتك، والكنيسة هي المسيح: فاذن عندما تركع على اقدام اخيك فانك تلامسي المسيح، و تتضرّع الى المسيح وكذلك عندما يذرفون الدموع عليك، فالمسيح يتألم، و المسيح يبتهل الى ابيه. و يسهل دائما الحصول على ما يطلبه الابن" : آباء لاتين 1 ، 1356

راجع اغسطينوس، شروح، عن مز 85 ، 1 : آباء لاتين 37 ، 1082

(31) راجع اعمال 20، 28؛ راجع ايضا المجمع التريدنتيني، جلسة 23، قرار في سر الدرجة، رأس 4 : د _س 1768؛ المجمع الفاتيكاني الأول، جلسة 4، دستور عقائدي في الكنيسة الراعي الازلي، رأس 3 : د _س 3061؛ المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة نور الامم، عدد 20: اعمال الكرسي الرسولي، 57 (1965) ص 23

راجع اغناطيوس الانطاكي، الى اهل ازمير 8 ، 1 :" لا يفعلنّ احد شيئا يتعلّق بالكنيسة بمعزل عن الاسقف.." : فونك، الآباء الرسولين 1، ص 283

(32) راجع المجمع النيقاوي 1، 1 قانون 12:" ان جمعي الذين يظهرون ارتدادهم، في عملهم و مسلكهم، بالخوف و الدموع وتحمّل المشقات و الاعمال الصالحة يستعيدون الشركة باستحقاقات المصلّين، بعد انقضاء الفترة المحدّدة لاصلاحهم، لانه يجوز ايضا للاسقف ان يحتكم بأمرهم و يخفف عنهم.." : ما نسي، مجموعة المجامع المقدسة 2، 674

راجع مجمع القيصرية الجديدة، قانون 3: المكان المشار اليه 540

راجع زخيا الاول، رسالة 25، 7، 10 : آباء لاتين 20، 559

راجع لاوون الكبير، رسالة 159، 6: آباء لاتين 54، 1138

راجع باسيليوس الكبير ، رسالة 217 (قانونية 3)، 74 :" اذا تاب كل من الذين سقطوا في الخطايا المشار اليها، و سلك سلوكا حميدا، فان من وكل الله اليه بجودته سلطان الربط و الحلّ لا يستأهل اللوم اذا اخذته الشفقة، بعد ان يكون قد رأى لدى من ارتكب الخطيئة توبة نصوحا،

رابعاً_ قيمة ممارسة الغفرانات

7.ان الاعتقاد السائد في الكنيسة ان رعاة قطيع الرب يستطيعون ان يحرّروا كلا من المؤمنين من اثار الخطايا بتطبيق استحقاقات المسيح والقديسين، ادخل، شيئا فشيئا على مرّ العصور، وبالهام الروح القدس الذي ينعش باستمرار شعب الله، عادة ممارسة الغفرانات التي احدثت لا تبديلا، بل تقدما، في العقيدة و نظامها... (33) و نبت على اصل الوحي خير جديد لفائدة المؤمنين و كل الكنيسة.

و انتشرت عادة ممارسة الغفرانات شيئا فشيئا، و بدت امرا هاما في تاريخ الكنيسة عندما رسم الاحبار الرومانيون انه " بالامكان ان تقوم مقام التوبة بكاملها" بعض اعمال تعود بالنفع المشترك على الكنيسة (34) وكانوا يمنحون المؤمنين " التائبين حقا و المعترفين" و القائمين باعمال من هذا النوع، " لا غفرانا تاما واسعا و حسب، بل ايضا غفرانا كاملا... عن جميع خطاياهم" و

ذلك "" بقوة رحمة الله القدير.... و استحقاقات الرسل وسلطانهم". " و ملء السلطان الرسولي". (35) " ذلك ان ابن الله الوحيد... قد اكتسب للكنيسة المجاهدة كنزا... وكله الى القديس بطرس، حامل مفاتيح السماء، و الى خلفائه و نوابه على الارض، ليوزّعوه على المؤمنين بطريقة نافعة، و يطبّقوه لاسباب خاصة صوابية، و من باب الرحمة، على التائبين و المعترفين، اعفاء لهم، حينا، اعفاء تاما، وحينا آخر، اعفاء جزئيا، من العقاب الزمني المترتب على خطاياهم بطريقة عامة او خاصة (على ما يعرفون انه يلائم الله). و معلوم ان استحقاقات الطوباوية ام الله و جميع المختارين تساهم في انماء هذا الكنز. (36)

8. وهذا الاعفاء من العقوبة الزمنيّة المترتبة على الخطايا، التي غفرت من حيث الذنب، سمى "غفرانا". (37) ولهذا الغفران نقاط مشتركة مع وسائل اخرى معدّة لمحو نتائج الخطايا، ولكنه في الوقت عينه يختلف عن هذه الوسائل.

فخفف عنه زمن العقوبة، لأن ما روته الكتب المقدّسة يعلّم ان الذين يقومون بتوبة يبذلون معها جهدا كبيرا يظفرون سريعا برحمة الله": آباء يونان 32 ، 803

راجع امبروسيوس، في التوبة 1 ، 156 (انظر ما قبل في الحاشية 29)

(33) راجع منصور لارانس، تذكير اول، 23: آباء لاتين 50 ، 667 – 668

(34) راجع مجمع كلارمون، قانون 2: " من ذهب بدافع التقوى وحسب، لا بدافع كسب الجاه والمال، لتحرير كنيسة الله، اورشليم، يعتبر ساره انه قام مقام كل توبة": مانسي، مجموعة المجامع المقدسة 20، 816

(35) راجع بونيفاسيوس الثامن، براءة عادة القدماء:" عملا بتقليد قديم جليل كان يحظى من يزورون كنيسة راس الرسل الجليلة في روما باعفاءات كبيرة عن خطاياهم؛ فنحن اذن... نثبت هذه الاعفاءات و الغفرانات اجمالا و افرادا بسلطاننا الرسولي... و استنادا الى رحمة الله القدير و استحقاقات هؤلاء الرسل و سلطانهم و الى رأي اخواننا و بما لنا من ملء السلطان... نمنح جميع الذين يزورون هذه الكنائس بخشوع وهم تائبون و معترفون... في هذه الذكرى المأسوية وفي كل ذكرى مقبلة، لا غفرانا كاملا واسعا و حسب بل صفحا تاما عن جميع خطاياهم..." : د _ س 868

(36) اكليمنضوس السادس، براءة اليوبيل: ابن الله الوحيد: د _س 1025، 1026 و 1027

(37) راجع لاوون العاشر، قرار: بعد ان:" لقد رأينا ان من واجبنا ان نشير اليكم بما علّمته الكنيسة الرومانية التي يلتزم الباقون باتباعها كأم لهم و هو: ان الحبر الروماني، خليفة بطرس حامل المفاتيح و نائب يسوع المسيح على الارض، بقوة سلطان المفاتيح التي تفتح ملكوت السماوات ان الكنيسة في الغفران، اذ تستعمل سلطانها بوصفها موزعة فداء المسيح الرب، لا تصلّي و حسب، بل تمنح بما لها من سلطة، المؤمنين المستعدين استعدادا ملائما، كنز استحقاقات المسيح و القديسين من اجل الاعفاء من العقوبة الزمنيّة. (38)

و الغاية التي ترمي اليها السلطة الكنسية من وراء منحها الغفرانات تهدف، لا الى مساعدة المؤمنين على اتمام العقوبات المترتبة وحسب، بل الى حضهم على القيام بأعمال التقوى و التوبة والمحبة ، وخاصة ما كان منها يؤدّي الى تنمية الايمان و الخير العام.(39)

و اذا حوّل المؤمنون الغفرانات لمساعدة الموتى، فانهم يمارسون بذلك المحبة خير ممارسة، وفيما يفكرون بالأمور العلوية، ينظّمون خير تنظيم الشؤون الارضية.

و قد اثبت تعليم الكنيسة هذه العقيدة في وثائق مختلفة واعلنها (40)، غير انه حدث احيانا بعض تجاوزات في ممارسة الغفرانات

بإزالة ما لدى المؤمنين من موانع (اعني الذنب و العقوبة المترتبة على الخطايا الحالية: الذنب، بوساطة سرّ التوبة، والعقوبة الزمنية الواجبة بحسب العدالة الالهية، بوساطة غفران الكنيسة)، يستطيع، لأسباب صوابيه، ان يمنح المؤمنين، اعضاء المسيح المرتبطين برباط المحبة بالمسيح، سواء أكانوا على قيد الحياة ام في المطهر، غفرانات تؤخذ من فيض استحقاقات المسيح والقديسين. و عندما يمنح، بقوّة سلطانه الرسولي، الغفران للاحياء والاموات، فهو يوزّع، جريا على مألوف عادته، كنز استحقاقات المسيح والقديسين، بتطبيق الغفران ذاته، عن طريق الحلّة او عن طريق الاستشفاع و المساعدة. كذلك ان جميع الذين قبلوا حقا هذا الغفران احياء و امواتا، فقد تحرّروا من العقوبة الزمنيّة المترتّبة، بحسب العدالة الالهية، على خطاياهم الحالية، على قدر يساوي الغفران المنوح او المكتسب".

(38) راجع بولس السادس، رسالة: غفران (معبد مار فرنسيس المقدس): " ان الغفران الذي تمنحه الكنيسة للتائبين، انما هو مظهر لشركة القديسين هذه الرائعة التي تجمع سريا برباط محبة المسيح وحده، القديسة مريم العذراء و جميع المؤمنين المنتصرين في السماء و المنتظرين في المطهر و جماعة المسافرين على الارض. وبهذا الغفران الذي تمنحه الكنيسة تتناقص او تمحى تماما العقوبة التي تمنع، على نحو ما، الانسان من الاتحاد بالله اتّحادا اوثق. لكن التائب يجد حالا في هذه الصيغة الفريدة من المحبة الكنسيّة من المساعدة ما يمكنه من ان يخلع الانسان العتيق ويلبس الانسان الجديد الذي " يتجدّد بالمعرفة، على صورة خالقه" (كولوسي 3 ، 10)": أعمال الكرسي الرسولي، 58 (1966) ص 633 – 634

(39) راجع بولس السادس، الرسالة المشار اليها: " الى هؤلاء المؤمنين الذين يسعون الى اجراء هذا "التغيير" بدافع من التوبة، و هم يتوقون، بعد الخطيئة، الى هذه القداسة التي كانوا يتشحون بها اولا بالمسيح في العماد، تذهب الكنيسة التي تعضد ابناءها الضعفاء المرضى و تحتضنهم بمحبة والدية، فتمنحهم الغفرانات. فليس الغفران اذن طريقا سهلة يمكننا معها اجتناب توبة الخطأة الضرورية، بل بالأحرى، مدد لكل مؤمن يشعر بتواضع بمرضه و يجد هذا المدد في جسد المسيح السرّي الذي " يعمل بالمحبة والمثل والصلوات على ارتداد (المؤمنين)" (دستور عقائدي في الكنسية: نور الأمم، عدد 11)": أعمال الكرسي الرسولي، 58 (1966) ص 632

(40) اكليمنضوس السادس، براءة اليوبيل: ابن الله الوحيد: د _س 1026 اكليمنضوس السادس، رسالة على البعض: د_س 1059

مرتينوس الخامس، براءة: بين الجميع: د_ س 1266

سيكستوس الرابع، براءة: مخلصنا: د_ س 1398

سيكستوس الرابع، رسالة عامة: عناية الحبر الروماني: " انّا، رغبة منا في تحامي مثل هذا العثار و الضلال... قد كتبنا في مراسيمنا...

"اما بسبب غفرانات نافلة اسيء استعمالها" (41)، و امّا بسبب التجديف على اسم الغفرانات لاجل "ربح خسيس" (42)

الى الاحبار لكي يعلنوا على المؤمنين بالمسيح اننا منحنا هذا الغفران الكامل للنفوس المطهرية في شكل مساعدة، لا لكي يمتنع المؤمنون بالمسيح، بسبب الغفران المشار اليه، عن اعمال التقى و الصلاح، بل لكي يفيد هذا الغفران، في شكل مساعدة، خلاص النفوس مثل الصلوات و الصدقات

التي ترتفع و تقدّم من اجل خلاص هذه النفوس... و ليس ذلك كأننا نعني _ وفي الواقع لا نعني _ ولا نريد ان يفهم ان فائدة الغفران و قيمته لا تفوقان فائدة الصدقات و الصلوات و قيمتها او ان فائدة الصدقات و الصلوات و قيمتها تساويان الغفران في شكل مساعدة، في حين انّا نعرف ان الصلوات و الصدقات تختلف تماما عن الغفران في شكل مساعدة، لكننا قلنا ان الغفران يساوي "هكذا" أي بالطريقة عينها "كما لو" أي بالطريقة التي تساوي معها الصلوات و الصدقات. و بما ان الصلوات و الصدقات تساوي ما تساويه المساعدة الموجّهة الى الانفس، انا بما اعطينا من ملء سلطان من العلاء، نمنح هذا الغفران من كنز الكنيسة الشامل المكّون من استحقاقات المسيح و قديسيه و الموكول الينا، و ذلك رغبة منا في مساعدة النفوس المطهرية و مدّها بالإسعافات.." : د_ س 1405– 1406

لاوون العاشر، براءة: انهض يا سيد: د _س 1467 –1472

يبوس السادس، دستور : صانع الايمان، اراء 40:" ان الرأي القائل "بأن الغفران في مفهومه الدقيق ليس الا اعفاء من هذا الجزء من التوبة التي كانت تنزلها القوانين بالخاطئ" كما لو لم يكن للغفران _ ما عدا مجرّد الاعفاء من العقوبة القانونية _ قيمة في ما خصّ الاعفاء من العقوبة الزمنية المترتبة على الخطايا لدى العدالة الالهية:_ خاطئ، متهوّر ، مهين لاستحقاقات المسيح، و قد رذل قبلا في مادة 19 من لوتيروس". د_س 2640، الموضع عينه، رأي 41:" و كذلك القول بان الاساتذة المدرسين الذين نفخهم غرورهم بعلمهم، قد ادخلوا كنزا غير مفهوم، مكوّنا من استحقاقات المسيح و القديسين، و انهم قد استبدلوا مفهوم الحلة الواضح من العقوبة القانونية بمفهوم مبهم خاطئ عن تطبيق الاستحقاقات" كما لو كانت كنوز الكنيسة التي يعطي منها البابا الغفرانات غير استحقاقات المسيح و القديسين:– خاطئ، متهوّر، مهين لاستحقاقات المسيح و القديسين و قد رذل قبلا في المادة 7 من لاوتيروس": د _س 2641، الموضع عينه، رأي 42: " و كذلك القول المضاف بأنه من دواعي زيادة الاسف ان يكون قد اريد نقل هذا التطبيق الخيالي الى الاموات":_ خاطئ، متهوّر، يؤذي الاذان التقيّة، و مهين للاحبار الرومانيين و لممارسة الكنيسة و حسّها الشامل، يؤدي الى الضلال الموصوم بوصمة الهرطقة في بطرس اوسما و مرذول مرة ثانية في المادة 22 من لوتيروس": د_س 2642

بيوس الحادي عشر، افتتاح السنة المقدسة الخارقة العادة: مجددا :" .. انّا نمنح و نعطي، برحمة الله، الغفران الكامل عن كل عقوبة عليهم ان يؤدّوها عن خطاياهم على ان يكونوا قد حصلوا على مغفرة كل منها و الصفح عنها": اعمال الكرسي الرسولي، 25 (1933) ص8.

بيوس الثاني عشر، افتتاح اليوبيل الشامل: اليوبيل الكبير :" انا خلال هذه السنة المقدسة، نمنح برحمة الله و نعطي جميع... المؤمنين الذين، بعد ان تنقّوا بسرّ التوبة، و تناولوا الزاد المقدس... يزورون ... الكنائس الكبرى... و يتلون الصلوات... الغفران الكامل و الصفح عن كل العقوبة التي يجب عليهم ان يؤدّوها من اجل خطاياهم": اعمال الكرسي الرسولي،41 (1949) ص 258 _ 259

(41) راجع المجمع اللاتراني الرابع، رأس 62 : د _س: 819

(42) راجع المجمع التريدنتيني، قرار في الغفرانات : د _ س 1835

لكن الكنيسة، وقد اصلحت التجاوزات و قوّمتها، تعلّم ان ممارسة الغفرانات مفيدة جدا لخلاص الشعب المسيحي، بعد ان اثبتتها المجامع المقدسة بسلطانها و هي تأمر بالتالي بوجوب المحافظة على هذه الممارسة و ترذل و تحرم الذين يؤكدون انه لا فائدة منها او ينكرون على الكنيسة سلطان منحها" (43)

9. ولا تزال الكنيسة اليوم تحثّ جميع ابنائها على تقدير ما لممارسة الغفرانات من قيمة في تطوير حياة الافراد وحتى الجماعة المسيحية باسرها.

ولنذكّر باختصار بأهم فوائد هذه الممارسة الخلاصية التي تعلّم " انه شرّ و مرّ ترك... الرب الاله" (44) ويعرف المؤمنون انهم، لدى ربحهم الغفرانات، لا يستطيعون ان يكفروا بقواهم الخاصة عن الاذى الذي انزلوه، عندما خطئوا، بذواتهم وبالجماعة كلها، ولذلك يندفعون الى تواضع خلاصي.

و تظهر اخيرا ممارسة الغفرانات مدى اتحادانا فيما بيننا بالمسيح اتحادا وثيقا، و مدى تأثير الحياة الفائقة الطبيعة، لدى كل من المؤمنين، في العمل على تمكين الآخرين من الاتحاد بالآب اتحادا اسهل و اشدّ.

ولهذا فان ممارسة الغفرانات تدفع بطريقة مجدية الى المحبة و تجسّدها على اروع وجه، عندما تهدف الى مساعدة الاخوة الراقدين في المسيح.

10. و تشجع كذلك ممارسة الغفرانات على الثقة والامل بالمصالحة مع الله الآب، لكن ينبغي الاّ يفسح ذلك في المجال الى أي اهمال او تراخ في ما خصّ الاستعدادات المطلوبة للاتحاد التام بالله. و رغم ان الغفرانات هبات مجانية، فهي لا تمنح، سواء اكان للأحياء ام للأموات، الا بعد اتمام بعض شروط يجب لربحها القيام بالأعمال الصالحة المفروضة من جهة، و اظهار المؤمن الاستعدادات الواجبة من جهة ثانية: أي ان يحب الله و يحتقر الخطيئة و يثق باستحقاقات المسيح الرب ويؤمن ايمانا راسخا بما يجنيه من شركة القديسين من كبير فائدة.

ولا يغربنّ عن البال ان المؤمنين، لدى اكتسابهم الغفرانات، يخضعون لرعاة الكنيسة الشرعيين _ وعلى الاخص لخليفة ماربطرس الذي قلّد مفاتيح السماء _ الذين انتدبهم المخلص عينه لرعاية كنيسته و ادارتها.

ولهذا فان تأسيس الغفرانات الخلاصي يرمي، على طريقته، الى تقديم كنيسة الى المسيح "لاعيب فيها ولا غضن، بل مقدّسة ناصعة" ، (45) مرتبطة بالمسيح ارتباطا عجيبا برباط فائق الطبيعة. ولما كان اعضاء الكنيسة المتألمة يسارعون بفضل الغفرانات الى الانضمام

---

(43) راجع الموضع عينه

(44) ارميا 2 ، 19

(45) راجع افسس 5 ، 27

الى الكنيسة السماوية، فان ملكوت المسيح يزداد بفضل الغفرانات انتشارا ويتوطد سريعا لنصير " جميعا واحدا بايمان ابن الله و معرفته، و نصير رجلا واحدا كاملا بمقدار قامة المسيح".(46)

11. و استنادا الى هذه الحقائق، ان الكنيسة، اذ تحثّ ابناءها المؤمنين مجدّدا على ممارسة الغفرانات التي حظيت، على مدى عدّة عصور، و في ايامنا هذه ايضا، بالقبول لدى الشعب المسيحي، على ما يثبته الاختبار، لا تنوي الانتقاص في شيء من وسائل التقديس و التطهير الاخرى و خاصة من ذبيحة القداس و الاسرار ولاسيما سر التوبة، و ايضا من الوسائل المتوافرة المعروفة بأشباه الاسرار، و اخيرا من اعمال التقوى و التوبة و المحبة. و ان ما يجمع بين هذه الوسائل كلها انها تقدّس و تنقّي على قدر ما يتّحد المؤمن اتحادا وثيقا، عن طريق المحبة، بالمسيح الرأس و الكنيسة جسده. و من شأن الغفرانات كذلك ان تثبت اولولية المحبة في الحياة المسيحية. ذلك انه يتعذر اكتساب الغفرانات دونما تغيير خالص في المقاصد و اتحاد بالله، هذا فضلا عن القيام بالأعمال المفروضة. فنظام المحبة الذي يندرج فيه محو العقوبة، بفضل الاعتراف من كنز الكنيسة، يحظى اذن بالرعاية.

و الكنيسة فيما تحضّ ابناءها المؤمنين على الاّ يهملوا تقاليد الآباء المقدسة او يستخفّوا بها، لا بل على ان يتقبلوها، على انها كنز العائلة المسيحية الثمين، و يحوطوها بالاحترام، تترك لكل ان يستعمل وسائل التطهير و التقديس هذه بحرية ابناء الله المقدّسة العادلة. لكنها لا تفتأ تقرّ في اذهانهم ما يجب القيام به ممّا لا بد منه، او ممّا هو افيد وانجع للحصول على الخلاص (47). ولكن لكي تنعم ممارسة الغفرانات بالمزيد من الكرامة و التقدير، رأت امنا الكنيسة المقدسة من الملائم ان تدخل بعض التجديد على نظام الغفرانات و قّررت بشأنها نشر قواعد جديدة.

خامساً _ التنظيم الجديد

12. تدخل القواعد التالية تعديلات ملائمة على النظام الخاص بالغفرانات و ذلك بعد اخذ ما ابدته المجالس الاسقفية من تمنيات، بعين الاعتبار.

---

(46) افسس 4 ، 13

(47) راجع مار توما، في 4احكام. تمييز 20 مسألة1 ، 1 ، 3، مسألة 1 ، 1 ،2 ،2 الى 2 (ملحق الخلاصة اللاهوتية، مسألة 25 ، 1 ، 2، الى 2) :" ..رغم ان لغفرانات من هذا النوع قيمتها للإعفاء من العقوبة، فان الاعمال التكفيرية الاخرى اكثر استحقاقا بالنسبة الى الجزاء الاساسي، وهذا خير، بما لا يحدّ، من الاعفاء من العقوبة الزمنيّة".

وتبقى على ما كانت عليه ترتيبات الحق القانوني و قرارات الكرسي الرسولي بشأن الغفرانات، على قدر ما تتلاءم و القواعد الجديدة.

وقد روعيت، لدى اعداد هذه القواعد، هذه الامور الثلاث وهي: وضع مقياس جديد للغفران الجزئي، و ادخال تخفيف ملائم على الغفرانات الكاملة، و اعطاء الغفرانات المسمّاة شيئيّة و مكانية، صيغة ابسط واليق. و اما في ما يتعلق بالغفران الجزئي فقد صرف النظر عن تحديد الايام و السنين القديم، و اخذت بعين الاعتبار قاعدة جديدة و مقياس جديد، هو فعل المؤمن عينه الذي يقوم بعمل علّق عليه غفران.

و لما كان بإمكان المؤمن، فضلا عن الاستحقاق الذي هو خير ثمرة للعمل، ان يحصل ايضا بعمله على العفو من العقوبة الزمنية، و هو عفو يكون على قدر محبته و قيمة العمل، فقد رؤي ان يؤخذ هذا العفو من العقوبة الذي يحصل عليه المؤمن بعمله، كقاعدة للعفو من العقوبة الذي تجود به السلطة الكنيسة بالغفران الجزئي.

اما في ما خصّ الغفران الكامل فقد رؤي ان يخفّض عدده تخفيضا مناسبا لكي يقدّر المؤمنون الغفران الكامل حق قدره و يتمكنوا من اكتسابه اذا توفرت لديهم الاستعدادات الواجبة. ذلك ان ما يغلب حدوثه لا يؤبه له الاّ نادرا، و ما يقدّم بوفرة لا يقدّر تمام التقدير. و ان غالبية المؤمنين يحتاجون الى فترة مناسبة من الزمن ليستعدوا الاستعداد اللائق لاكتساب الغفران الكامل.

اما في ما خص الغفرانات الشيئية و المكانية، فلم يخفّض عددها تخفيضا كبيرا و حسب، بل حذف اسمها ليتّضح ان الغفرانات تعلّق على اعمال المؤمنين، و ليس على الاشياء او الامكنة التي ليست هي الا مناسبات لربح الغفرانات. و بعد فان اعضاء الاخويات التقوية بإمكانهم ان يربحوا الغفرانات الخاصة بهم بقيامهم بالأعمال المفروضة ولا حاجة الى استخدام الشارات.

قواعد

1. الغفران هو الاعفاء، امام الله، من العقوبة الزمنية المترتبة على الخطايا التي غفرت من حيث الذنب، وهو اعفاء يناله المؤمن، المستعدّ استعدادا ملائما، ببعض شروط محدّدة، بفعل الكنيسة التي توزّع، بوصفها خادمة الفداء، كنز استحقاقات المسيح و القديسين و تطبقه بما لها من سلطان.
2. الغفران جزئي او كامل وفقا لما يحرّر جزئيا او كليا من العقوبة الزمنية المترتّبة على الخطايا.
3. يمكن دائما تطبيق الغفرانات الجزئية و الكاملة على الموتى بطريقة المساعدة.
4. تطلق من الآن و صاعدا كلمة غفران جزئي، على الغفران الجزئي دون اضافة ايام او سنوات محدّدة.

5. يمنح بفعل الكنيسة، التائب قلبيا على الاقل، الذي يتم العمل المعلق عليه غفران جزئي، عفوا من العقوبة الزمنية، على قدر ما يستحقه بعمله.

6. لا يمكن اكتساب الغفران الكامل الاّ مرة واحدة في النهار، مع رعاية ما ينص البند 18 عن الذين يتقلّبون " في خطر الموت". اما الغفران الجزئي فيمكن ربحه عدة مرات في النهار ما لم يشر بخلاف ذلك اشارة واضحة.

7. لاكتساب الغفران الكامل يطلب اجراء العمل المعلق عليه غفران و اتمام ثلاثة شروط و هي : الاعتراف السرّي، و مناولة الافخارستيا، و الصلاة على نية الحبر الاعظم، و يطلب علاوة على ذلك الاقلاع عن كل تعلق بأية خطيئة، و لو عرضية.

و اذا انتفى مثل هذا الاستعداد، او لم تتم الشروط المشار اليها، مع رعاية ما ينص العدد11 بشأن "الممنوعين"، يكون الغفران جزئيا فقط.

8. يمكن اتمام الشروط قبل او بعد بضعة ايام من اجراء العمل؛ لكن يليق ان تصير المناولة و الصلاة على نية الحبر الاعظم في اليوم الذي يتم فيه العمل.

9. يمكن اكتساب عدة غفرانات كاملة باعتراف سرّي واحد، لكن لا يكتسب الاّ غفران كامل واحد بمناولة الافخارستيا مرة واحدة وصلاة واحدة على نية الحبر الاعظم.

10. يتم شرط الصلاة على نية الحبر الاعظم اذا تليت على نيته مرة ابانا و السلام، ولكن يسمح لكل مؤمن ان يتلو اية صلاة يراها وفقا لتقواه و احترامه للحبر الروماني.

11. مع رعاية السلطة المعطاة للمعرّف بقوة القانون 935 من الحق القانوني في تبديل اما العمل و اما الشروط من اجل "الممنوعين" ، باستطاعة الرؤساء المألوفين ان يمنحوا المؤمنين الذين يمارسون عليهم سلطتهم وفقا للقانون، اذا كانوا يسكنون امكنة لا يستطيعون فيها، او على الاقل يصعب عليهم، ان يعترفوا و يتناولوا، ان يربحوا الغفران الكامل دون اعتراف و مناولة، على ان يندموا من صميم القلب و يقصدوا اقتبال الاسرار المشار اليها، حالما يستطيعون الى ذلك سبيلا.

12. لا يستعمل فيما بعد تقسيم الغفرانات الى شخصية و شيئية و مكانية، ليتجلّى بوضوح ان الغفرانات تعلّق على اعمال الاشخاص، رغم ان الاعمال ترتبط احيانا بالشيء او المكان.

13. ليعد النظر في مجموعة الغفرانات بغية تعليق الغفرانات على الصلوات الرئيسية و اعمال التقوى والمحبة و التوبة الرئيسية.

14. ليعد النظر في اقرب وقت في لوائح و مجموعات غفرانات الرهبانيات والجمعيات الرهبانية ومنظمات الحياة المشتركة دون نذور، والمؤسسات العلمانية وجمعيات المؤمنين التقوية، بحيث يستطاع اكتساب الغفران الكامل في بعض ايام فقط يحدّدها الكرسي الرسولي، بناء على اقتراح الاب العام، او اذا تعلق الامر بالجمعيات التقوية، بناء على اقتراح الرئيس المكاني.

15. يمكن في جميع الكنائس والمعابد العمومية او نصف العمومية، للذين يستخدمونها شرعا، اكتساب الغفران الكامل وتطبيقه فقط على الموتى في الثاني من تشرين الثاني، لكن يمكن في الكنائس الرعائية، فضلا عن ذلك، اكتساب الغفران الكامل مرتين في السنة: يوم عيد شفيع الكنيسة و اليوم الثاني من آب الذي يقع فيه غفران (معبد مار فرنسيس قرب اسين) او في يوم آخر يكون اكثر ملاءمة يحدده الرئيس المألوف.

يمكن اكتساب جميع الغفرانات المشار اليها، اما في الايام المحددة اعلاه، واما برضى الرئيس المألوف يوم الاحد السابق او اللاحق.

وتحجب اعادة النظر، في اقرب وقت، في سائر الغفرانات المعلقة على الكنائس و المعابد.

16. العمل المفروض، لاكتساب الغفران الكامل المعلق على كنيسة او معبد، هو زيارة الكنيسة او المعبد وتلاوة الصلاة الربية فيه وقانون الايمان (ابانا و نؤمن).

17. المؤمن الذي يستعمل بخشوع شيئاً تقوياً (مصلوب ، صليب، سبحة، ثوب، ايقونة) باركها وفقا للأصول احد الكهنة، ينال غفرانا جزئيا.

واذا بارك الحبر الاعظم او احد الاساقفة هذا الشيء التقوي، يمكن المؤمن الذي يستعمل بروح التقوى هذا الشيء، ان يربح ايضا الغفران الكامل، يوم عيد القديسين بطرس وبولس، على ان يضيف الى ذلك صيغة للاعتراف بالإيمان.

18. ان لم يوجد كاهن يمنح المؤمن المحتضر الاسرار و البركة الرسولية و الغفران الكامل المنصوص عنه في القانون 468، بند 2 من مجلة الحق القانوني تمنح امنا الكنيسة المقدسة بطيبةٍ خاطر هذا المؤمن المستعد استعدادا لائقا، الغفران الكامل الذي

يمكن اكتسابه في ساعة الموت، على ان يكون قد تعوّد في حال حياته تلاوة بعض صلوات. ولاكتساب هذا الغفران الكامل يحسن استعمال المصلوب او الصليب.

ويمكن المؤمن في ساعة الموت ان يكتسب هذا الغفران ولو كان قد اكتسب غفراناً آخر كاملا في اليوم عينه.

19. القواعد الخاصة بالغفرانات الكاملة ولا سيّما تلك التي اشير اليها في عدد 6 تنطبق ايضا على الغفرانات الكاملة التي جرت العادة بتسميتها حتى الان " كل مرة".

20. لقد ارادت امنا الكنيسة المقدسة، التي ترعى بعطف كبير المؤمنين المتوفين، بعد ان الغت كل امتياز بهذا الشأن، ان يفيد هؤلاء المتوفون افادة كبرى من كل ذبيحة الهية.

قواعد عابرة

يبدأ العمل بهذه القواعد، التي يستند اليها اكتساب الغفرانات، بعد مضي ثلاثة اشهر على يوم نشر هذا الدستور في مجلة اعمال الكرسي الرسولي.

وتبطل الغفرانات المعلقة على الاشياء التقوية التي لم يشر اليها آنفا بعد مضي ثلاثة اشهر على نشر هذا الدستور في مجلة اعمال الكرسي الرسولي.

ويجب عرض اعادة النظر المنصوص عليها في العددين 14و 15 على مجمع التوبة المقدس خلال سنة، وبعد انقضاء سنتين على صدور هذا الدستور، تفقد الغفرانات، التي لم تثبت، كل مفعول.

ونريد ان تكون هذه القرارات و الرسوم ثابتة ناجعة، حاضرا ومستقبلا، ولا عبرة، لدى الاقتضاء، بالدساتير والتنظيمات الرسولية التي اصدرها اسلافنا و ما سواها من رسوم، ولو كانت جديرة بذكر خاص او استثناء.

اعطي في روما، قرب مار بطرس، في اول كانون الثاني في ثمانيّة ميلاد الرب يسوع 1967، وهي الرابعة لحبريتنا.

البابا بولس السادس

قَواعِد إِضَافيّة في الغِفرانات

وضعها ديوان التوبة في 9 حزيران 1968

1. الغفران هو الاعفاء، امام الله، من العقوبة الزمنية المترتبة على الخطايا التي غفرت من حيث الذنب، وهو اعفاء يناله المؤمن المستعدّ استعدادا ملائما ببعض شروط محدّدة، بفعل الكنيسة التي توزّع، بوصفها خادمة الفداء، كنز استحقاقات المسيح و القديسين، و تطبّقه بما لها من سلطان.

2. الغفران جزئي او كامل وفقا لما يحرّر، جزئيا او كليا، من العقوبة الزمنية المترتبة على الخطايا.

3. ما من احد اكتسب غفرانات يمكنه تطبيقها على سواه ممن هم على قيد الحياة.

4. يمكن دائما تطبيق الغفرانات، سواء اكانت جزئية ام كاملة، على الموتى في شكل مساعدة.

5. يعرب عن منح الغفران الجزئي بهاتين اللفظتين فقط: " غفران جزئي"، دون اضافة أي تحديد للايام او السنين.

6. يمنح، بفعل الكنيسة، التائب، على الاقل قلبيا، الذي يتمّ العمل المعلق عليه غفران جزئي، عفوا من العقوبة الزمنية، على قدر ما يستحقه بعمله.

7. لا يستعمل من الآن و صاعدا تقسيم الغفرانات الى شخصية و شيئية و مكانية. و ذلك لكي يّتضح جليا ان اعمال المؤمنين هي التي تكتسب الغفران، رغم ارتباطها مع ذلك بالشيء او المكان.

---

(1) قا 1 ع غ (قا = قاعدة، ع غ = عقيدة غفرانات).

(2) قا 2 ع غ

(3) راجع ق 930 من م ح ق (ق = قانون؛ م ح ق = مجلة حق قانوني).

(4) قا 3 ع غ

(5) راجع قا 4 ع غ

(6) قا 5 ع غ

(7) قا 12 ع غ

8. ما عدا الحبر الروماني الذي وكل اليه السيد المسيح توزيع كنز الكنيسة الروحي كله، يستطيع منح الغفرانات من لهم سلطان مألوف فقط ممن يمنحهم القانون ذلك بطريقة واضحة.

9. في الدوائر الرومانية، كل ما يتعلق بمنح الغفرانات و استعمالها ، يطلب فقط من ديوان التوبة المقدس، مع رعاية حق مجمع عقيدة الايمان في النظر في ما يمس العقيدة النظرية بشأن هذه الغفرانات.

10. لا يستطيع من هم ادنى من الحبر الروماني:

1_ ان يمنحوا سلطان اعطاء الغفرانات لسواهم، ما لم يرخص لهم بذلك الكرسي الرسولي ترخيصا واضحا.

2_ ان يضيفوا الى العمل الذي علّق عليه الكرسي الرسولي او سواه غفرانا آخر، ما لم يفرض اتمام شروط جديدة.

11. يحق للأساقفة الابرشين و من يشابههم قانونا، منذ الابتداء بمهمتهم الرعوية:

بند 1_ ان يمنحوا غفرانا جزئيا للأشخاص الخاضعين لهم او في أماكن ولايتهم.

بند 2_ ان يعطوا البركة البابوية مع الغفران الكامل، وفقا للصيغة المفروضة، كل في ابرشيته، ثلاث مرات في السنة، في الاعياد الاحتفالية التي عليهم ان يعّينوها ولو حضروا هم فقط القداس الاحتفالي.

---

(8)ق 912 م ح ق

(9) راجع دستور رسولي: نظام الكنيسة العام 15 آب 1967، عدد 113: اعكر (= اعمال كرسي رسولي) 95 (1967) ص923

(10) راجع ق 913 م ح ق

(11) بند 1 رجع ق 349 بند2، ثانيا م ح ق؛ راجع ارادة خاصة: قداسة الاكليروس، 2 حزيران 1957، ق 396 ، بند

2 ثانيا؛ ق 364، بند 3 ثالثا؛ ق 367، بند 2، اولا وق 391: اعكر ، 49 (1967) ص 541 وما يلي.

12. يستطيع رؤساء الاساقفة ان يمنحوا غفرانا جزئيا في الابرشيات الخاضعة لهم مثلهم في ابرشيتهم الخاصة.

13. يستطيع البطاركة ان يمنحوا غفرانا جزئيا في كل من امكنة بطريركيتهم، و لو معصومة، و في كنائس طقسهم خارج حدود البطريركية، وفي كل مكان للمؤمنين التابعين لطقوسهم، ويستطيع ذلك ايضا رؤساء الاساقفة الكبار.

14. ينعم الكرادلة بسلطان منح غفران جزئي في الامكنة او المؤسسات وللأشخاص الخاضعين لولايتهم او حمايتهم، و ايضا في امكنة اخرى، لكن لا يكتسب هذا الغفران الا الحضور، و في كل مرّة لوحدها.

15. بند 1_ لا ينشر دون اذن الرئيس المألوف او المطران المكاني، جميع كتب الغفرانات والكتيبات و الاوراق الخ التي تتضمن منح الغفرانات.

بند 2_ يقتضي اذن خاص من الكرسي الرسولي لكي يجوز ان ينشر بالطبع، بأية لغة كانت، مجموعة اصيلة من الصلوات و الاعمال التقوية علق عليها الكرسي الرسولي غفرانات.

---

(12) بند 2 راجع ق 914 م ح ق؛ راجع ايضا ارادة خاصة: كراسي الضواحي، 11 نيسان 1962، 2،2: اعكر، 54 (1962) ص 255

(13) راجع ق 274م ح ق؛ راجع ارادة خاصة: قداسة الاكليروس، ق 319، سادسا وق 320، بند1 ، رابعا

(14) راجع ارادة خاصة: قداسة الاكليروس، ق 283، رابعا؛ راجع الموضع عيه ق 326، بند 1، عاشرا (ق 319، سادسا) و بند 2

(15) راجع ق 239 م ح ق وارادة خاصة: قداسة الاكليروس، ق 185، بند 1، الرابع و العشرون.

(16) ق 1388 م ح ق

16. يلتزم من حصلوا من الحبر الاعظم على اذن بمنح غفرانات لجميع المؤمنين ان يقدّموا تحت طائلة بطلان الانعام الى ديوان التوبة نسخا اصلية عن هذا الاذن.

17. الغفران المعلق على احد الاعياد، ينقل شرعا الى اليوم الذي ينقل اليه هذا العيد او الاحتفال الخارجي به.

18. لاكتساب غفران معلّق على احد الايام، اذا كان من الواجب زيارة كنيسة او معبد، يمكن القيام بالزيارة منذ ظهر اليوم السابق حتى منتصف الليل الذي ينتهي به اليوم المحدّد.

19. ان المؤمن الذي يستعمل بتقوى شيئا تقويا (مصلوب او صليب، سبحة، توب، قونة) باركه احد الكهنة شرعا، يكتسب غفرانا جزئيا.

و اذا كان هذا الشيء التقوي قد باركه الحبر الاعظم او احد الاساقفة، يمكن المؤمن الذي يستعمل هذا الشيء بتقوى ان يكتسب غفرانا كاملا يوم عيد القديسين بطرس و بولس، على ان يضيف الى ذلك اية صيغة مشروعة للاعتراف بالإيمان.

20. بند 1_ لا تزول الغفرانات المعلقة على زيارة كنيسة، اذا انهدمت الكنيسة واعيد بناؤها خلال خمسين سنة في المكان عينه، او تقريبا في المكان عينه، و باللقب عينه.

بند 2_ يزول الغفران المعلّق على استعمال شيء تقوي فقط عندما يزول هذا الشيء او يباع.

---

(17) ق 920 م ح ق

(18) راجع ق 922 م ح ق وراجع مجلة الروبريكات عدد 356 –9 اعكر، 52 (1960) ص 657

(19) ق 923 م ح ق

(20) عدد 17 ع غ

21. لقد رسمت امنا الكنيسة المقدسة التي تولي ابناءها الموتى كل عنايتها ان يستفيد هؤلاء الموتى، بعد ان الغت كل امتياز في هذا المجال، كل الافادة من كل ذبيحة الهية.

22. بند 1_ من اراد ان يكون اهلا لاكتساب الغفرانات، يجب ان يكون معمدا، غير محروم، في حال النعمة على الاقل لدى الانتهاء من الاعمال المفروضة، و خاضعا لمانح الغفران.

بند 2_ لكي يكون المؤمن اهلا حقا لاكتساب الغفرانات، يجب ان يقصد قصدا عاما على الاقل لاكتسابها و ان يتمّ الاعمال المفروضة في الزمن المحدّد و بالطريقة الواجبة وفقا لنية المنح.

23. ما لم يتضح خلاف ذلك من نية المنح، يمكن الخاضعين للاسقف، و هم خارج مكان ولايته، و الزوّار، و الدوارين و جميع المعصومين المقيمين في مكان ولايته ان يكتسبوا الغفرانات التي يمنحها هذا الاسقف.

24. بند 1_ يمكن ربح الغفران الكامل مرة واحدة فقط في النهار.

بند 2_ لكن يمكن المؤمن ان يكتسب الغفران الكامل في ساعة الموت ولو كان قد اكتسب في اليوم عينه غفرانا كاملا.

بند 3_ يمكن اكتساب الغفران الجزئي عدة مرات في النهار، ما لم تكن هناك اشارة واضحة الى خلاف ذلك.

25. العمل المفروض لاكتساب الغفران الكامل المعلّق على كنيسة او معبد انما هو زيارة الكنيسة او المعبد زيارة تقوية يجب في اثنائها تلاوة الصلاة الربية و قانون الايمان (ابانا و نؤمن).

26. يقتضي لربح الغفران الكامل القيام بالعمل المعلق عليه الغفران و اتمام ثلاث شروط وهي : الاعتراف السرّي و مناولة القربان و الصلاة على نية الحبر الاعظم. يقتضي علاوة على ذلك الاقلاع عن كل تعلق بالخطيئة و لو عرضية. اذا انتفى مثل هذا الاستعداد او لم تتمّ الشروط المشار اليها، مع رعاية عد 34 و 35 بشأن " المنوعين"، يكون الغفران جزئيا فقط.

27. يمكن اتمام الشروط الثلاثة قبل او بعد بضعة ايام من اجراء العمل، لكن يليق ان تصير المناولة و الصلاة على نية الحبر الاعظم في اليوم الذي يتمّ فيه العمل.

28. يمكن اكتساب عدة غفرانات كاملة باعتراف سرّي واحد، لكن لا يكتسب الا غفران كامل واحد بتناول القربان مرة واحدة و صلاة واحدة على نية الحبر الاعظم.

29. يتمّ شرط الصلاة على نية الحبر الاعظم اذا تليت على نيته مرة ابانا و السلام، و لكن يسمح لكل مؤمن ان يتلو اية صلاة يراها وفقا لتقواه و تعبّده.

30. القواعد المنشورة عن الغفرانات الكاملة، وعلى الاخص تلك التي اشير اليها في العدد 24 بند 1، تطّبق ايضا على الغفرانات الكاملة التي جرت العادة بتسميتها حتى الان ب " بكل مرة".

31. من قام بعمل كان ملزما بالقيام به من باب الشرع او القانون لا يمكنه ان يكتسب به غفرانا، ما لم يشر بخلاف ذلك لدى منح الغفران، لكن من قام بعمل فرض عليه في التوبة السرية و كان ربما معلّقا عليه غفران، يمكنه في الوقت ان يفي بواجب التكفير و يكتسب الغفران.

32. يمكن اكتساب غفران علق على احدى الصلوات بأية لغة تليت، على ان يضمن صحة الترجمة اعلان صدر عن ديوان التوبة او عن احد الرؤساء المألوفين او اساقفة الامكنة التي تستعمل فيها اللغة التي نقلت اليها الصلاة.

---

(21) راجع ق 924 م ح ق
(22) عد 20 ع غ
(23) ق 925 م ح ق ؛ راجع ق 2262 م ح ق
(24) ق 927 م ح ق
(25) عد 6 ع غ ؛ راجع ايضا عد 18 ع غ
(26) عدد 16 ع غ
(27) عدد 7 ع غ
(28) عدد 8 ع غ

(29) عدد 9 ع غ
(30) عدد 10 ع غ
(31) عدد 19 ع غ
(32) ق 932 م ح ق

33. يكفي لاكتساب الغفرانات تلاوة الصلاة مناوبة مع رفيق او متابعتها بالنيّة فيما يتلوها آخر.
34. يستطيع المعرفون استبدال، اما العمل المفروض و اما الشروط، للذين لا يستطيعون القيام بذلك بسبب مانع شرعي.
35. فضلا عن ذلك يستطيع الرؤساء المألوفون او الاساقفة المحليون، علاوة على منح المؤمنين الخاضعين لسلطانهم، اذا كان هؤلاء يقيمون في امكنة لا يتمكنون فيها على الاطلاق او على الاقل يصعب عليهم القيام بالاعتراف و المناولة، أن يمنحوهم امكانية اكتساب الغفران الكامل، دون اعتراف و مناولة في الحال، على أن يندموا من صميم القلب و ينووا الاقتراب من الأسرار المشار اليها، حالما يتمكنون من ذلك.
36. يستطيع الخرس اكتساب الغفرانات المعلقة على الصلوات الجمهورية، اذا كانوا يرفعون عقلهم و مشاعرهم التقوية الى الله، مع باقي المؤمنين المصلين في المكان عينه، و اذا كانت الصلوات خاصة، فيكفي ان يشركوا فيها نيتهم او ان يعربوا عنها بالاشارات او ان يتابعوها فقط باعينهم.

---

(33) راجع ق 934 بند 2 م ح ق
(34) ق 934 بند 3 م ح ق
(35) راجع ق 935 م ح ق
(36) راجع عدد 11 ع غ
(37) ق 936 م ح ق

ثَلا ث طرقُ عَامة

لاكتِسابُ الغفَرانَات

مقدمة

1. هناك، على الاخص، ثلاث طرق لاكتساب الغفرانات تحمل المؤمن على انعاش الاعمال التي يتألف منها نسيج الحياة اليومية بالروح المسيحية، (1) وعلى السعي الى كمال المحبة و هو يقوم بواجبات حالته. (2)
2. تختصر الطريقتان الاولى و الثانية الطرق القديمة، اما الثالثة فهي جديدة وتلائم بالتالي عصرنا، بعد ان خفّفت شريعة القطاعة عن اللحم و الصوم، و ظهرت انواع اخرى من التوبة. (3)
3. وهذه الطرق الثلاث هي اعمّ من سواها و تشمل كلّ منها عدّة اعمال من نوع واحد، لكن ما كانت مثل هذه الاعمال جميعها لتقترن بغفرانات، بل تلك التي تتمّم فقط بنيّة خاصة و بشكل خاص.

لنأخذ، مثلا، الطريقة الاولى التي يعرب عنها بهذه العبارة: " يمنح غفرانا جزئيا المؤمن الذي، لدى قيامه بواجبات حالته، و تحمّله مشقّات الحياة، يرفع قلبه الى الله بثقة و تواضع، و يضيف الى ذلك، ولو بقلبه فقط، ابتهالا تقويا".

بهذه الطريقة تقترن فقط بالغفران تلك الاعمال التي يرفع المؤمن معها عقله الى الله، على ما يطلب منه، فيما يقوم بواجباته ويتحمّل مشقات الحياة.

و هذه الاعمال ليست، بسبب الضعف البشري، اعمالا متواترة. و لكن اذا بلغت الحرارة و النشاط من احدهم مبلغا يحمله على القيام مّرات عديدة في النهار، بمثل هذه الاعمال، فهو يستأهل _ ما عدا المزيد من النعمة _ عفوا اكبرا من العقوبة و يمكنه، على قدر محبته، ان يساعد الانفس المحتجزة في المطهر مساعدة اسخي.

و يصحّ القول عينه تقريبا في الطريقتين الاخريين.

4. هذه الطرق الثلاث تتلاءم تماما و الانجيل وعقيدة المجمع الفاتيكاني الثاني، وهذا ما يّتضح باختصار، لفائدة المؤمنين، من المقتطفات التي سنوردها لاحقا من الكتاب المقدس و اعمال هذا المجمع.

---

(1) راجع 1 كور 10، 31 و كولسي 3، 17؛ المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في رسالة العلمانيين: النشاط الرسولي، عدد 2، 3، 4و13

(2) راجع المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة: نور الامم، عدد 39 وفي الموضع عينه عدد 40 _ 42

(3) راجع دستور رسولي: توبوا، 17 شباط 1966، 3 ج: اعكر ، 58 (1966) ص 182 -183

اولا

يمنح غفرانا جزئيا المؤمن الذي، لدى قيامه بواجبات حالته و تحمّله مشقات الحياة، يرفع قلبه الى الله، بثقة و تواضع، ويضيف الى ذلك، ولو بقلبه فقط، ابتهالا تقويا.

بهذه الطريقة الاولى، كأن المؤمنين يقادون باليد ليعملوا بوصية السيد المسيح القائلة :" يجب ان تصلوا كل حين، دونما ملل" ،(4) و ينبّهون في الوقت عينه الى القيام، كل بواجبه، بحيث يحافظ على اتحاده بالمسيح و ينّمي هذا الاتحاد.

متى 7، 7 –8: اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم. فمن يسأل ينل و من يطلب يجد. و من يقرعك يفتح له.

متى 26 ، 41: اسهروا و صلوا ، لئلاّ تدخلوا في تجربة.

لو 21 ، 34 – 36: تحرّزوا في نفوسكم، لئلاّ تثقل قلوبكم.... بهموم العالم... فاسهروا كلّ حين و صلّوا.

اعمال 2 ، 42: وكانوا مواظبين على تعليم الرسل، يشتركون في كسر الخبز و الصلاة.

روم 12، 12: كونوا برجائكم فارحين، وعلى شدائدكم صابرين، وعلى الصلاة مواظبين.

كور 10 ، 31: ان اكلتم او شربتم، و مهما فعلتم، فافعلوا كل شيء لمجد الله.

افسس 6 ، 18 : وصلّوا بالروح كلّ حين بكلّ دعاء و ابتهال، و كونوا بالصلاة كل حين ساهرين، وعلى الصلاة مواظبين.

كولوسي 3، 17: و مهما أتيتم من قول و فعل، فباسم ربنا يسوع المسيح كونوا فاعلين، وعلى يده، لله الآب شاكرين.

كولوسي 4 ، 2: واظبوا على الصلاة و كونوا بها متيقظين و شاكرين.

1 تسا 5 ، 17 – 18: كونوا... بلا انقطاع مصلّين، وعلى كل شيء شاكرين.

المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة: نور الامم، عدد 41:

فباستطاعة جميع المؤمنين ان يتقدّسوا كلّ يوم في حالاتهم وواجباتهم او ظروف حياتهم و بواسطة هذه الاشياء كلها، ان هم قبلوها بايمان من يد الآب السماوي ولبّوا الارادة الالهية، فيظهرون بذلك في الخدمة الزمنية عينها المحبة التي احب الله بها العالم.

المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في رسالة العلمانيين، النشاط الرسولي، عدد 4: وهذه الحياة المتحدة بالمسيح في الكنيسة اتحادا وثيقا تتغذّى من الامدادات الروحية التي... على العلمانيين ان يقبلوا اليها حتى انهم لا يفصلون بين اتحادهم بالمسيح و بين حياتهم، فيما هم يتمّمون باستقامة واجباتهم الدنيوية، في ظروف الحياة العادية، بل انهم يعزّزون ذلك الاتحاد بممارسة اعمالهم حسب ارادة الله... فلا الاهتمام بالامور العائلية او بسائر الشؤون الزمنية يجب ان يخرج عن نطاق حياتهم الروحية حسب قول الرسول: و مهما اتيتم من قول او فعل، فباسم ربنا يسوع المسيح كونوا فاعلين، و على يده، لله الآب شاكرين. (5)

المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور رعوي في الكنيسة في عالم اليوم: فرح و امل، عدد 43: وهذه التفرقة بين الايمان الذي يجاهرون به و سلوكهم اليومي، تعتبر من اكثر الاخطاء جسامة في عصرنا الحاضر... فلا يخلقنّ احد اذن تناقضا مصطنعا بين النشاط المهني و الاجتماعي من جهة والحياة الدينية من جهة اخرى... و ليبتهج المسيحيون بالاحرى لكونهم يستطيعون، على غرار المسيح الذي عاش عيشة صانع، ان يمارسوا نشاطهم الزمني بكامله بحيث يجمعون في وحدة حيوية كل جهودهم البشرية، العائلية منها و المهنية والعلمية و الفنية مع القيم الدينية الكفيلة بتوجيهاتها السامية ان تجمع كل هذا و توجّهه في انسجام لمجد الله.

(4) لو 18 ، 1
(5) كولسي 3،17

ثانيا

يمنح غفرانا جزئيا المؤمن الذي يقوده روح الايمان، ليبذل من ذاته او من ذات يده،

بدافع من الرأفة، في خدمة اخوانه الذين يعانون من الفاقة.

ان هذه الطريقة في اكتساب الغفران تحمل المؤمن على الاكثار من اعمال المحبة و الرحمة على مثال المسيح يسوع وعملا بوصيّته، (6)

لكن لا تقترن كل اعمال المحبة بغفران، بل تلك التي تعمل " في سبيل خدمة الاخوان الذين يعانون من الفاقة"، كالغذاء و الكساء للجسد، او التربية او التعزية للنفس.

متى 25، 35 – 36 و 40: لأني جعت فاطعمتموني، و عطشت فسقيتموني، و كنت غريبا فآويتموني، و عريانا فكسوتموني، و مريضا فعدتموني، و محبوسا فزرتموني... الحق اقول لكم: ان كل ما صنعتموه الى احد اخوتي هؤلاء الصغار، فاليّ صنعتموه(7)

يو 13 ، 34 – 35: اني اعطيكم وصية جديدة: ان تحبّوا بعضكم بعضا. فكما انا احببتكم انتم ايضا، تحبون بعضكم بعضا. بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي، اذا احب بعضكم بعضا.

روم 12، 8، 10 –11 و 13: و المعطي، فبالبساطة... و الرحيم فبالبشاشة... كونوا لاخوتكم راحمين، و بعضكم لبعض وادّين و الاكرام متبادلين. لا تكونوا متكاسلين،... و بالروح حارين، و لربكم عابدين... وفي حاجات القديسين مشاركين، و الى ضيافة الغرباء مبادرين.

1 كور 13، 3: ولو كنت اطعم الفقراء كل مالي، و اسلم جسدي ليحترق، و لم تكن فيّ المحبة، فلست برابح شيئا.

(6) راجع يو 13، 15 واعمال 10 ، 38

(7) راجع ايضا طوبيا 4 ، 7 –8 و اشعيا 58 ، 7

غلا 6، 10: والآن، مادام لنا الزمان، فلنحسن الى كل انسان، ولا سيّما الى بني بيت الايمان.

افسس 5 ، 2: و سيروا بالمحبة كما احبّنا المسيح.

1 تسا 4 ، 9: تعلّمتم من الله ان يحبّ بعضكم بعضا.

عبر 13، 1: فلتثبت فيكم محبة الاخوة.

يعقوب 1، 27: لأن الخدمة الطاهرة و المقدّسة، امام الله الآب، هي افتقاد اليتامى و الارامل في ضيقاتهم، و صيانة الانسان نفسه عن العالم بغير دنس. (8)

1 بطر 1، 22: اذ تصير نفوسكم مقدسة بالخضوع للحق، ملؤها المحبة بلا محاباة، فتحبّون بعضكم بعضا بقلب طاهر، كامل.

1 بطر 3 ، 8 –9: والكمال ان تكونوا جميعا على وفاق، تتألمون مع المتألّمين، محبّين بعضكم بعضا، رحماء متواضعين، فلا تجازوا احدا سيئة بسيئة، ولا شتيمة بشتيمة، بل على العكس، باركوا، لأنكم الى هذا دعيتم لترثوا البركة.

2 بطر 1 ، 5 ، 7: وفيما انتم تجشّمون الحرص على كل هذا، اضيفوا... الى مخافة الله الآخاء، و الى الاخاء المحبة.

1 يو 3 ، 17 –18: فمن كان له مقتنى الدنيا، و يرى اخاه في فاقة، و يمسك عنه مراحمه، فكيف تكون محبة الله فيه؟ فيا بنّي، لا يكن حبّ بعضنا بعضا بالكلام و اللسان، بل بالأعمال و الحق.

المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في رسالة العلمانيين: النشاط الرسولي ، عدد 8: و اينما وجد اناس يحتاجون الى طعام و شراب و كساء و مسكن و دواء وعمل و تعليم و ما هو ضروري لحياة انسانية حق، او يعانون من مشقات

و مرض و نفي و سجن، يجب ان تبحث عنهم المحبة المسيحية حيثما هم و تكتشفهم و تعنى بالتخفيف عنهم و تعزّيهم و تفرّج عنهم بما تقدّم لهم من مساعدات ... و لتكون ممارسة مثل هذه المحبة بمنأى عن كل انتقاد و تظهر على جليّتها

(8) راجع يعقوب 2 ، 15 –16

(9) يو 13 ، 35

، يجب ان نرى في القريب صورة الله التي خلق على مثالها، و السيد المسيح الذي يقدّم له في الحقيقة كل ما يقدم للمعوز.

وفي الموضع عينه، عدد 31 ج: و لما كانت اعمال المحبة و الرحمة تشهد اسطع شهادة للحياة المسيحية، و جب ايضا ان تستحث التربية الرسولية على ممارسة هذه الاعمال ليتعلم المسيحيون منذ الصغر الرأفة باخوانهم و مساعدة الفقراء من بينهم عن نفس طيبة سخية.

المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور رسولي في الكنيسة في عالم اليوم: فرح و أمل ، الختام، عدد 93: ان المسيحيين، اذ يذكرون قول الرب " بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ان كان فيكم حب بعضكم بعضا" (9)، لا يمكن أن يتوقوا الى شيء اشدّ من توقهم الى خدمة ابناء عصرهم خدمة تتزايد دائما سخاء وفعالية... ذلك ان الله يريد ان نتعرّف الى المسيح اخا لنا في جميع الناس، و ان نحبه محبة فعالة قولا وفعلا.

ثالثا

يمنح غفرانا جزئيا المؤمن الذي يمتنع عفوا بروح التوبة عمّا يجوز له و يرضيه

تحفز هذه الطريقة الثالثة المؤمن، بعد ان يقمع اهواءه، على استعباد جسده و حمله على التمثّل بالمسيح الفقير، المتألّم. (10)

وتكون القطاعة ابهى ما تكون، اذا اقترنت بالمحبة، على ما يقول القديس لاوون: " فلنصرف الى الفضيلة ما ننتزعه من اللذة الجسدية. ولتكن قطاعة الصائم زادا للفقير". (11)

لو 9، 23: من اراد ان يتبعني، فليكفر بنفسه و يحمل صليبه كل يوم و يتبعني. (12)

لو 13، 5: ان لم تتوبوا، فكلّكم مثلهم تهلكون (راجع في الموضوع عينه، آية 3).

روم 8، 13: ان امتّم بالروح تصرف الجسَد تحيون.

روم 8، 17: ان كنا نتألم معه، فلنتمجّد معه.

1 كور 9 ، 25 – 27: فكل من يجاهد يضبط فكره عن كل شيء. ان اولئك يركضون لينالوا اكليلا يفسد ، امّا نحن، فإكليلا لا يفسد. و هكذا انا اسعى، لا لشيء مجهول وهكذا انا اصارع، لا كمن يصارع الجوّ، و لكني اقمع جسدي و استعبده.

2 كور 4 ، 10: و نحن حاملون كل حين في اجسادنا ميتة يسوع، لتظهر حياة يسوع ايضا في اجسادنا.

2 تيمو 2، 11 –12: وهذه كلمة صادقة: اذا متنا معه فسنحيا معه، و اذا احتملنا معه فسنملك معه.

تيطس 2 ، 12 : وهي تؤدبنا لنكفر... بالشهوات العالمية، و نعيش في هذا العالم بالعفّة و البّر وخوف الله.

1 بطر 4 : 13: افرحوا لأنكم صرتم شركاء في آلام المسيح، حتى يوم ظهور مجده تفرحوا ايضا و تبتهجوا.

المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في التنشئة الكهنوتية، عدد 9: وليبذل جهد الطاقة لتربيتهم على الطاعة الكهنوتية و الحياة الفقرية و روح التجرّد بحيث يتعوّدون الاعراض، دونما تردد، عما لا يليق، و ان كان جائزا، ليسيروا سيرة المسيح المصلوب.

المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة: نور الامم، عدد 10: اما المؤمنون فيشتركون، بقوة كهنوتهم الملكي، في تقديم ذبيحة الشكر و يمارسون هذا الكهنوت بقبولهم الاسرار و بالصلاة و بالحمد و بشهادة السيرة المقدسة و الكفر بالذات و المحبة الفعالة.

المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة: نور الامم، عدد 41: اما القداسة التي يعني بها من يحرّكهم روح الله، فإنما هي في شتى سبل الحياة و في شتى المناصب. فهؤلاء يلبّون نداء الاب، و يعبدون الله الآب بالروح والحق، و يقتفون آثار المسيح الفقير الوضيع، الحامل الصليب، بغية ان يستحقوا الاشتراك في مجده.

دستور رسولي: توبوا، 3، ج: ان الكنيسة تحضّ جميع ابنائها، فضلا عن تحمّل المشقات و الخسائر التي ترافق الحياة اليومية، على العمل بوصية التوبة الالهية التي تقضي ايضا بسوم الجسد بعض اعمال تأديبية... و ترغب الكنيسة في ان تشير الى ان هناك ثلاث طرق هامة، انتقلت بالتقليد يمكن معها إيفاء وصية التوبة الالهية وهي: الصلاة و الصوم واعمال المحبة، رغم ان الانقطاع عن اللحم و الصوم على الاخص لا يزالان يحظيان بالرعاية. و كانت مبادئ التوبة هذه مشتركة بين جميع الاجيال. اما في عصرنا الحاضر فقد طرأت اسباب خاصة تحمل، وفقا لاختلاف ظروف الامكنة، على اضافة نوع مفضل من انواع التوبة، وهو يقضي على الذين يتوفّر لديهم قدر اكبر من الخيور الدنيوية بأن يؤدّوا شهادة التجرّد لكيلا ينساق المؤمنون في تيار العصر، و لكي يؤدّوا في الوقت عينه شهادة محبة في جانب اخوانهم الذي يعانون من فاقة وجوع ولو كانوا يقطنون مناطق بعيدة. (13)

(10) راجع متى 8، 20 و 16 ، 24

(11) عظة 13 (في مكان آخر: 12)، في صوم الشهر العاشر، 2: آباء لاتين 54 ، 172

(12) راجع متى 30،10 و لو 14 ، 27

(13) اعكر، 58 (1966) ص 182 – 183